موسى الاجل المضروب ومسيره باهله الى مصر لان الشي قد يجمل ثم
يفصل وقد يفصل ثم يجمل وفي طه فصل واجمل في النمل ثم فصل في القصص
وبالغ فيه وقوله في طه او اجد على النار هدى اي من يخبرني بالطريق
فيهديني اليه وانما اخر ذكر الخبر فيها وقدمه فيهما مراعاة لفواصل
الاي وكرر لعلي في القصص لفظا وفيها معنى لان او في قوله او اجد
على النار هدى نايب عن لعلي وسآتيكم متضمن معنى لعلي وفي
القصص او جذوة من النار وفي النمل بشهاب قبس وفي طه
بقبس لان الجذوة من النار خشبة في راسها قبس له شهاب فهي في
السور الثلاث عبارة عن معنى واحد قوله فلما اتاها قال هنا
وفي القصص بلفظ اتى وفي النمل بلفظ جا لانهما وان كانا بمعنى واحد
غاير بينهما لفظا توسعة في التعبير عن الشي تمتا وبين خص اتى
بهذه السورة لكثرة التعبير بالاتيان فيها وجا بالنمل لكثرة
التعبير فيها والحق ما في القصص بما في طه لقرب ما بينهما اي من حيث
قوله هنا يا موسى اني انا ربك وقوله في القصص يا موسى اني انا
الله وان اختلف محلهما بخلاف ذلك في النمل قوله وما تلك بيمينك
يا موسى ان قلت ما فايدة سواله تعالى لموسى مع انه تعالى
اعلم بما في يده قلت فايدته تانيسه وتخفيف ما حصل
عنده من دهشة الخطاب وهيبة الاجلال وقت
التكلم معه او اعترافه بكونها عصى وازدياد علمه بذلك
فلا يعترضه شك اذا قلبها الله ثعبانا انها كانت عصى ثم
انقلبت ثعبانا بقدرة الله سبحانه وتعالى قوله هي عصاي هو
جواب موسى فان قلت لم زاد عليه اتوكا عليها الخ قلت
قال ابن عباس رضي الله عنهما انه سيل سوالا ثانيا ما تصنع بها

فاجاب



فاجاب بذلك او ذكر ذلك خوفا من ان يؤمر بالقائها كما امر بالقا
النعلين او ليلا ينسب اليه التعيب في حملها مع ان المقام مقام
البسط للتلذذ بالكلام مع الرب تعالى ولهذا بسط في نفس الجواب
اذ كان يكفي فيه ان يقول عصى قوله فرجعناك الى امك وفي
القصص فرددناه لان الرجوع الى الشي والرد اليه بمعنى والرد
عن الشي يقتضي كراهة المردود ولفظ الرجع الطف فخص طه به
وخص القصص بقوله فرددناه تصديقا لقوله انا رادوه قوله
الى فرعون وفي الشعرا ان ايت القوم الظالمين قوم فرعون الا وفي
القصص فذانك برهانان من ربك الى فرعون وملايه لان طه
هي السابقة وفرعون هو الاصل والمبعوث اليه وقومه تبع له
وهم كالمذكورين معه وفي الشعرا قوم فرعون اي قوم فرعون
وفرعون فاكتفي بذكره في الاضافة عن ذكره مفردا ومثله اغرقنا
ال فرعون اي ال فرعون وفرعون وفي القصص الى فرعون وملايه
فجمع بين الاثنين فصار كذكر الجملة بعد التفصيل قوله واحلل عقدة
من لساني صرح بالعقدة في هذه السورة لانها السابقة وفي الشعرا
ولا ينطلق لساني فكنى عن العقدة بما يقرب من التصريح وفي
القصص واخي هارون هو افصح مني لسانا فكنى عن العقدة كناية
مبهمة لان الاول يدل على ذلك قوله في الشعرا ولهم على ذنب فاخاف
ان يقتلون وليس له في طه ذكر لان قوله ويسر لي امري مشتمل على
ذلك وغيره لان الله عز وجل اذا يسر له امره لم يخف القتل قوله
واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي صرح بالوزير لانها الاولى في
الذكر وكنى عنه في الشعرا حيث قال فارسل الى هارون اي ليانيني
يكون لي وزيرا وفي القصص ارسله معي ردا اي اجعله لي وزيرا كي

Copyright © King Saud University